

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم فلسفة القانون وتاريخه

أثر الشريعة الإسلامية في النظم القانونية والاجتماعية في أوروبا الغربية خلال العصور الوسطى

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة القانون وتاريخه

إعداد
حسام الدين مدحت محمد شاكر

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمود السقا
٢٠١٠



ونفس وما سواها، فآلهما فجور يا وتقواها، قد أفلح من
زكاها، وقد خاب من دساها

صدق الله العظيم

إهداء

إلى أرواح شهداء الأندلس

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
١	الباب الأول:
	طرق تأثير الشريعة الإسلامية في النظم القانونية والاجتماعية في أوروبا الغربية خلال العصور الوسطى
٢	الفصل الأول:
	أثر الحضارة الإسلامية في غرب أوروبا في العصور الوسطى
٣٣	الفصل الثاني:
	الأندلس
١٠٣	الفصل الثالث:
	صقلية
١٣٠	الفصل الرابع:
	الحروب الصليبية
١٣٩	الفصل الخامس:
	التجارة الدولية
١٦٥	الفصل السادس:
	دور العرف في انتقال القواعد والنظم والأعراف الإسلامية خلال المجتمعات الأوروبية الغربية خلال العصور الوسطى

الباب الثاني:

نماذج من صور تأثير الشريعة الإسلامية في النظم
القانونية والاجتماعية في أوروبا الغربية خلال
العصور الوسطى

الفصل الأول:

تحفيز دور العقل في الفكر القانوني الأوربي

الفصل الثاني:

بعض صور تأثير الشريعة الإسلامية في النظم القانونية
الأوربية في نطاق قواعد كل من القانون العام والقانون
الخاص

خاتمة

مقدمة

خلال السنوات الأخيرة - ونتيجة لمجموعة من العوامل السياسية - تنامت ظاهرة الهجوم على الإسلام و اتهامه بأنه يدعم الإرهاب والتعصب وأنه لم يساهم في تقدم الحضارة الإنسانية .

ونتيجة لذلك وبالتوازي مع هذا الهجوم ظهرت العديد من الدراسات التي تناقش دور الحضارة الإسلامية في بقطة أوربا ونهضتها بعد قرون من الجمود خلال العصور الوسطى الباكرة .

والواقع أن معظم الدراسات التي عالجت هذا الموضوع كانت تتناول دور الحضارة الإسلامية في النهضة الأوربية في مجالات العلوم والطب والفلسفة والفلك وكانت تركز على أهمية دور الترجمة في نقل العلوم والمعارف الإسلامية الى أوربا .

ولا جدال في أن الحضارة الإسلامية قد حملت مشعل الحضارة الإنسانية لفترة طويلة من العصور الوسطى وكانت الحضارة الإسلامية عاملا جوهريا وحاسما في ميلاد النهضة الأوربية منذ القرن احدى عشر الميلادي، ولذلك كان تأثيرها عميقا وممتدا إلى أغلب جوانب الحياة في المجتمعات الأوربية خلال العصور الوسطى .

وتأتي هذه الدراسة كحلقة من موضوع أكثر شمولاً وهو تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية خلال العصور الوسطى . وتكتسب دراسة أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية أهمية واضحة في بيان الدور الحقيقي للحضارة الإسلامية في النهضة بالحضارة الإنسانية بشكل عام والحضارة الأوربية بشكل خاص، وإن إسهام الحضارة الإسلامية كان غزيراً في العصور الوسطى، وإن الهجوم على الإسلام وحضارته ودورها لا يتفق مع الحقائق التاريخية .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تعالج جانباً هاماً من جوانب تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية وهو جانب النظم القانونية والاجتماعية .

لقد كانت الشريعة الإسلامية، وما أبدعه الفقهاء والعلماء المسلمون تحت مظلتها، هي النظام القانوني للعالم الإسلامي ، وبسبب الطابع الديني لهذه الشريعة كان من العسير على الكثيرين الإقرار بأنها أثرت في

_____ : أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية،
دراسة لمجموعة من الباحثين بإشراف مركز تبادل القيم الثقافية
بالتعاون مع اليونيسكو، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.

نظرًا للتعصب الديني الذي ساد في أوروبا - في العصور الوسطى - والذي استتبع عجز الكثيرين عن الإقرار بأن الشريعة الإسلامية كان لها الفضل على النظم القانونية والاجتماعية الأوروبية في ذلك الزمان، مدعين أنها السبب في جمود العالم الإسلامي وتراجعها، تمثل هدف دراستنا في محاولة إبراز ما كان للشريعة الإسلامية من دور في قيادة العالم الإسلامي في العصور الوسطى، وأن تأثيرها قد امتد إلى غرب أوروبا كجزء من تأثير الحضارة الإسلامية عليه، وأن سبب التراجع الذي أصاب العالم الإسلامي لم يكن كامناً في الشريعة الإسلامية ذاتها، بل إنها تستطيع قيادة العالم الإسلامي للنهوض مرة أخرى.

وكانت دعوتنا إلى ضرورة تضافر الجهود لإنشاء كيان مستقل تكون مهمته الاضطلاع بالدفاع عن الحضارة الإسلامية، وإبراز إسهامها الكبير والهام في الحضارة الإنسانية.

محمد حسن

دار الإيمان للطباعة
٠١٢٧١٢٦٨٠ - ٠٢١٦٢٤٩٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠١٠ / ٢٢٢٦٤

ترقيم مولى I.S.B.N.

978-977-04-6580-8